

العنوان

" أثر ضبط التكلفة في المشروع على نجاح المشروع: دراسة تطبيقية على مشاريع شركة
أرامكو السعودية في المنطقة الشرقية "

الإسم / أمانتي، أحمد مرواني .

الرقم الجامعي / 233001257.

د / عبدالوحييم نادر.

فهرس المحتويات

2.....	المقدمة
4.....	مشكلة البحث
5.....	أهمية البحث
6.....	قائمة المراجع

المقدمة

تُعتبر إدارة المشاريع من أهم المجالات الإدارية التي تسهم في تحقيق أهداف المؤسسات وتعزيز قدرتها على تنفيذ الخطط الاستراتيجية بكفاءة وفاعلية. وقد شهدت بيئة الأعمال المعاصرة تطورات متسارعة وتحديات متزايدة نتيجة التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية والمنافسة العالمية، الأمر الذي جعل نجاح المشاريع يعتمد على قدرة المؤسسات على إدارة مختلف عناصر المشروع بصورة متكاملة. ومن بين هذه العناصر تبرز إدارة التكلفة باعتبارها أحد الركائز الأساسية التي تضمن الاستخدام الأمثل للموارد المالية وتحقيق الأهداف المخططة ضمن الميزانيات المحددة.

ويُنظر إلى ضبط التكلفة في المشروع على أنه عملية مستمرة تهدف إلى التخطيط للتكاليف ومراقبتها والتحكم بها طوال دورة حياة المشروع، بما يضمن الحد من الانحرافات المالية وتقليل الهدر وتحقيق الكفاءة الاقتصادية. كما يساعد ضبط التكلفة في توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات الإدارية السليمة، والتنبيه بالمشكلات المالية المحتملة، ووضع الإجراءات التصحيحية المناسبة قبل تفاقمها. لذلك أصبح هذا المفهوم من الموضوعات التي تحظى باهتمام كبير في أدبيات إدارة المشاريع نظرًا لدوره المباشر في تحسين الأداء وتعزيز فرص نجاح المشاريع.

ويُعد نجاح المشروع من المؤشرات المهمة التي تسعى جميع المؤسسات إلى تحقيقها، حيث لا يقتصر النجاح على إنجاز المشروع ضمن الميزانية المحددة فحسب، بل يمتد ليشمل الالتزام بالجدول الزمني وتحقيق معايير الجودة المطلوبة وتلبية احتياجات أصحاب المصلحة وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة. ومن هذا المنطلق أصبحت العلاقة بين ضبط التكلفة ونجاح

المشروع محور اهتمام العديد من الباحثين والممارسين، خاصة في المشاريع الكبيرة التي تتطلب استثمارات مالية ضخمة وإدارة دقيقة للموارد¹.

وتبرز أهمية هذا الموضوع بصورة أكبر في قطاع النفط والغاز، الذي يُعد من أكثر القطاعات اعتمادًا على المشاريع الرأسمالية الكبرى ذات التكاليف المرتفعة والمخاطر المتعددة. فالمشاريع في هذا القطاع تحتاج إلى تخطيط مالي دقيق ورقابة مستمرة على النفقات لضمان تحقيق العوائد المستهدفة والحفاظ على القدرة التنافسية للمؤسسات العاملة فيه. كما أن أي تجاوز في التكاليف قد يؤدي إلى آثار مالية وإدارية كبيرة تنعكس على أداء المشروع ونتائجه النهائية.

وفي المملكة العربية السعودية، يمثل قطاع الطاقة أحد الركائز الأساسية للاقتصاد الوطني، حيث تشهد المملكة تنفيذ العديد من المشاريع الاستراتيجية الضخمة التي تدعم مستهدفات التنمية الاقتصادية ورؤية المملكة 2030. وفي هذا السياق تؤدي شركة أرامكو السعودية دورًا محوريًا باعتبارها إحدى أكبر شركات الطاقة في العالم، حيث تنفذ الشركة مجموعة واسعة من المشاريع في مجالات الاستكشاف والإنتاج والتكرير والبتروكيماويات والبنية التحتية. وتتميز هذه المشاريع بضخامة حجمها وتعدد مراحلها وارتفاع تكاليفها، مما يجعل ضبط التكلفة عاملاً حاسماً في ضمان نجاحها وتحقيق أهدافها.

وتُعد المنطقة الشرقية من أهم المناطق التي تتركز فيها مشاريع شركة أرامكو السعودية، نظراً لاحتضانها عددًا كبيراً من الحقول النفطية والمنشآت الصناعية والمرافق التشغيلية الحيوية. ويستلزم تنفيذ المشاريع في هذه المنطقة إدارة فعالة للموارد المالية والبشرية والتقنية لضمان تحقيق

¹ علي قاسم شتوان، محمود الطاهر شلاك، "أثر تطبيق الهندسة القيمة في تخفيض تكاليف المشاريع الهندسية"، مجلة البحوث الأكاديمية، 2020.

النتائج المرجوة. ومن هنا تتبع الحاجة إلى دراسة أثر ضبط التكلفة في نجاح المشاريع المنفذة ضمن هذا السياق العملي المهم.

وانطلاقاً مما سبق، تسعى هذه الدراسة إلى بحث أثر ضبط التكلفة في المشروع على نجاح المشروع من خلال دراسة تطبيقية على مشاريع شركة أرامكو السعودية في المنطقة الشرقية، وذلك بهدف التعرف على مدى إسهام ممارسات ضبط التكلفة في تعزيز نجاح المشاريع وتحقيق أهدافها، وتقديم نتائج وتوصيات يمكن أن تسهم في دعم جهود إدارة المشاريع وتحسين كفاءتها في المؤسسات الكبرى بالمملكة العربية السعودية².

مشكلة البحث

تُعد إدارة التكلفة من الوظائف الأساسية في إدارة المشاريع، لما لها من دور محوري في ضمان تنفيذ المشاريع ضمن الميزانيات المعتمدة وتحقيق الأهداف المخطط لها. وعلى الرغم من التطور الكبير في أساليب إدارة المشاريع والأدوات المستخدمة في التخطيط والرقابة المالية، إلا أن العديد من المشاريع لا تزال تواجه تحديات تتعلق بتجاوز التكاليف المقررة أو ضعف الرقابة على الإنفاق، الأمر الذي قد يؤثر سلباً في مستوى نجاح المشروع ويحد من قدرته على تحقيق أهدافه التشغيلية والاستراتيجية. وتزداد أهمية هذه القضية في المشاريع الكبرى التي تتطلب استثمارات مالية ضخمة وتتميز بتعقيد عملياتها وتعدد أصحاب المصلحة المشاركين فيها.

وتُعد مشاريع شركة أرامكو السعودية في المنطقة الشرقية من أبرز المشاريع الاستراتيجية التي تحتاج إلى إدارة فعالة للتكاليف نظراً لضخامة حجمها وتنوع أنشطتها وأهميتها الاقتصادية. ومع ذلك، فإن نجاح هذه المشاريع يتطلب وجود ممارسات فعالة لضبط التكلفة تضمن الاستخدام

² Del Pico, W.J. (2023) Project control: Integrating cost and schedule in construction

الأمثل للموارد المالية والحد من الانحرافات والتجاوزات المحتملة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة مدى تأثير ضبط التكلفة في تحقيق نجاح المشاريع، والتعرف على طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين في البيئة التطبيقية لشركة أرامكو السعودية.

وبناءً على ذلك تتمثل إشكالية البحث في التعرف على مدى تأثير ممارسات ضبط التكلفة في المشروع على نجاح المشاريع المنفذة في شركة أرامكو السعودية بالمنطقة الشرقية.

التساؤل الرئيس للبحث: ما أثر ضبط التكلفة في المشروع على نجاح المشروع في مشاريع شركة أرامكو السعودية بالمنطقة الشرقية؟

أهمية البحث

1. يساهم البحث في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بإدارة المشاريع من خلال دراسة العلاقة بين ضبط التكلفة ونجاح المشروع .
2. يسلط الضوء على أهمية ضبط التكلفة كأحد العوامل الأساسية المؤثرة في نجاح المشاريع الكبرى .
3. يساعد متخذي القرار ومديري المشاريع في شركة أرامكو السعودية على فهم أثر ممارسات ضبط التكلفة على نتائج المشاريع .
4. يوفر معلومات وبيانات يمكن الاستفادة منها في تطوير السياسات والإجراءات الخاصة بإدارة التكلفة في المشاريع .
5. يدعم الجهود الرامية إلى تحسين كفاءة استخدام الموارد المالية وتقليل الهدر والتجاوزات في المشاريع .

6. يساهم في تعزيز فرص نجاح المشاريع من خلال تقديم توصيات عملية قائمة على نتائج الدراسة .

7. يستمد أهميته من تناوله لمشاريع شركة أرامكو السعودية التي تمثل أحد أهم القطاعات الاستراتيجية في المملكة العربية السعودية .

قائمة المراجع

1. علي قاسم شتوان, محمود الطاهر شلاك ، " أثر تطبيق الهندسة القيمة في تخفيض تكاليف المشاريع الهندسية"،مجلة البحوث الأكاديمية, 2020.

2. رزوقي, يوسف ، " تقييم جودة الدراسات القبلية في تقدير تكلفة مشاريع الصفقات العمومية بمديرية الإدارة المحلية بأدرار خلال الفترة 2013-2018"، مجلة البشائر الاقتصادية, 2021

3. د. فيحاء عبدالله يعقوب ، بحث تطبيقي في مشروع تحويلة شط الديوانية/الهيئة العامة لمشاريع الري، 2018

4. منصور سالم زغنين, نوري عبد الله عيسى، ضبط التكاليف بمشروعات التشييد في ظل أسلوب تقييم ومراجعة المشروعات، مجلة البحوث الهندسية, 2022

5. Del Pico, W.J. (2023) Project control: Integrating cost and schedule in construction.

6. Goh, J. and Hall, N.G. (2013) 'Total cost control in project management via satisficing', Management Science.

7. Jayaraman, R. (2016) 'Project cost control: a new method to plan and control costs in large projects', Business Process Management Journal.
8. Taylor, J. (2007) Project scheduling and cost control: planning, monitoring and controlling the baseline.
9. Gharaibeh, H.M. (2014) 'Cost control in mega projects using the Delphi method', Journal of Management in Engineering.
10. Al-Jibouri, S.H. (2003) 'Monitoring systems and their effectiveness for project cost control in construction', International Journal of Project Management.
11. Pajares, J. and López-Paredes, A. (2011) 'An extension of the EVM analysis for project monitoring: The Cost Control Index and the Schedule Control Index', International Journal of Project Management, Elsevier.